جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

الأدوات الجراحية والأوانى الطبية الإسلامية

من القرن الأول إلى القرن التاسع الهجرى

دراسة أثرية حضارية

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير

مقدمة من الطالب

عبد الرحيم خلف عبد الرحيم

تحت إشرافه

أ.د/ آمال محمد العمرى

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
بكلية الآثار – جامعة القاهرة

مشرفا

د./ هنرى أمين عوض

عضو الجمعية الدولية لتاريخ الطب.
مستشار الجمعية العربية لتاريخ الصيدلة
عضو الجمعية المصرية لتاريخ الطب

مشرفا مشاركا

الفهرست

	الصفحة
المقدمة :	١-٥
الفصل الأول : أدوات الجراحة والأوانى الطبية (قبل العصر الاسلامى)	
أولاً : الطب البدائى .	٧-٩
ثانياً : فى العصر الفرعونى .	٩-١٥
ثالثاً : فى العصر اليونانى والرومانى .	١٥-٢١
رابعاً : عند العرب قبل الإسلام .	٢١-٢٤
الفصل الثانى : عوامل إزدهار الجراحة والأوانى الطبية (فى العصر الاسلامى)	
أولاً : أثر الإسلام على تقدم الطب والجراحة .	٢٦
ثانياً : العناية بالتشريح فى العصر الإسلامى .	٢٨
ثالثاً : نجاحهم فى وقف النزيف أثناء العملية الجراحية .	٣١
رابعاً : تقدمهم فى وسائل التخدير .	٣٢
خامساً : تقدمهم فى وسائل التطعيم والغيار الجراحى .	٣٥
سادساً : تقدمهم فى وسائل الطهارة وغسل الأبدى .	٣٧
سابعاً : أكتشافهم لخيوط الجراحة من أمعاء الحيوانات .	٣٧
ثامناً : تأثير المسلمين بالدول المتقدمة فى الجراحة فيما قبل الإسلام .	٣٨
" ٢ " – فن الجراحة الإسلامية .	٣٩-٤٣
الفصل الثالث : طرق إستخدام الادوات الجراحية والأوانى الطبية عند الجراحين والجراحات والممرضات : (فى العصر الاسلامى)	
الفصل الرابع : خصائص الأدوات الجراحية والاوانى الطبية المستخدمة فى العصر الاسلامى :	٤٥-٦٠
أولاً : البيمارستانات فى العصر الاسلامى .	٦٢-٦٧
ثانياً : الأوانى الطبية فى العصر الاسلامى .	٦٨-٧٢
ثالثاً : التذاكر الطبية العلاجية .	٧٣-٧٩

	الصفحة
الفصل الخامس : الأدوات الجراحية المستخدمة في العلاج بالكى والحجامة والفصد . (فى العصر الاسلامى)	٧٤-٩٥
الفصل السادس : أدوات الجراحة العامة بأنواعها فى العصر الاسلامى.	٩٦
أولاً : جراحة الشرط .	٩٦-٩٩
ثانياً : جراحة البط (جراحة الأورام المنتفخة) .	٩٩-١٠٠
ثالثاً : جراحة القطع والشق فى اللحم .	١٠١-١٠٤
أ - الجراحات العسكرية .	١٠٤-١٠٩
ب- العمليات الجراحية فى المقعدة .	١١٠-١٣
جـ- جراحة البطن والأمعاء .	١١٤-١١٧
د - جراحة الأوردة والشرايين .	
هـ- من الأدوات المستخدمة فى هذه العمليات .	
الفصل السابع : أدوات جراحة العيون .	١١٩-١٣١
الفصل الثامن : أدوات جراحة الاسنان .	١٣٣-١٤٣
الفصل التاسع : أ) أدوات جراحة الانف والاذن والحنجرة .	١٤٣-١٥٣
ب) أدوات الجراحة التجميلية .	
الفصل العاشر : أ) أدوات جراحة المسالك البولية .	١٥٧-١٦٤
ب) أدوات جراحة النساء والتوليد .	١٦٥-١٧٣
الفصل الحادى عشر : أدوات جراحة العظام .	١٧٥-١٨٤
الفصل الثانى عشر : الأدوات الجراحية .	١٨٦-١٩٢
ابتكارها - مادتها الخام - مظاهرة تطورها .	
مجمل اللغة الإنجليزية .	١٩٣
الخاتمة :	١٩٥-١٩٨
اللوحات :	١٩٩-٢١٩
المصادر والموارد :	٢١٦-٢٢٦

	الصفحة
الفصل الخامس : الأدوات الجراحية المستخدمة في العلاج بالكى والحجامة والفصد . (فى العصر الاسلامى)	٧٤-٩٥
الفصل السادس : أدوات الجراحة العامة بأنواعها فى العصر الاسلامى.	٩٦
أولاً : جراحة الشرط .	٩٦-٩٩
ثانياً : جراحة البط (جراحة الأورام المتقيحة) .	٩٩-١٠٠
ثالثاً : جراحة القطع والشق فى اللحم .	١٠١-١٠٤
أ - الجراحات العسكرية .	١٠٤-١٠٩
ب- العمليات الجراحية فى المقعدة .	١١٠-١١٣
جـ- جراحة البطن والأمعاء .	١١٤-١١٧
د - جراحة الأوردة والشرايين .	
هـ- من الأدوات المستخدمة فى هذه العمليات .	
الفصل السابع : أدوات جراحة العيون .	١١٩-١٣١
الفصل الثامن : أدوات جراحة الاسنان .	١٣٣-١٤٣
الفصل التاسع : أ) أدوات جراحة الانف والاذن والحنجرة .	١٤٣-١٥٣
ب) أدوات الجراحة التجميلية .	
الفصل العاشر : أ) أدوات جراحة المسالك البولية .	١٥٧-١٦٤
ب) أدوات جراحة النساء والتوليد .	١٦٥-١٧٣
الفصل الحادى عشر : أدوات جراحة العظام .	١٧٥-١٨٤
الفصل الثانى عشر : الأدوات الجراحية .	١٨٦-١٩٢
ابتكارها - مادتها الخام - مظاهرة تطورها .	
مجمل اللغة الإنجليزية .	١٩٣
الخاتمة :	١٩٥-١٩٨
اللوحات :	١٩٩-٢١٩
المصادر والموارد :	٢١٦-٢٢٦

مقدمة

أهتم المسلمون منذ فجر الإسلام بشتى ضروب المعرفة والفنون ، حيث صاحب الإنتصارات الحربية الرائعة تقدم فى الثقافة وإزدهاراً فى الفكر على صعيد كافة العلوم والمعارف النظرية والتطبيقية ونالت العلوم الطبية النصيب الأوفر من الرعاية بفضل التشجيع المعنوى والدعم المادى من الخلفاء وأولى الأمر وأهل الثراء ولا سيما فى الفترة من القرن الأول الهجرى - الى التاسع الهجرى وهذا الإزدهار شمل جميع الأمبراطورية الإسلامية من شرقها فى الصين الى غربها فى الأندلس .

وقد عكس العرب ضوء الشمس الغارية للحضارات الفرعونية واليونانية والفارسية والهندية وكان لهم فضل الحفاظ على العلوم الطبية لأن الرومان لم يحسنوا الحفاظ على هذا التراث .

ولم يكن نقل العرب بداية عن هذه الأمم السابقة تقليد أعمى ولكن كان على بينه وبصيرة وأعتمدوا على الأسلوب العلمى التجريبى فما أثبتوا صحته قبلوه وما لم يقع دليل على صحته تركوه ويقول الرازى (٢٤٠هـ - ٣١٣هـ) فى ذلك : " ولا نحل شيئاً من ذلك عندنا محل الثقة إلا بعد الإمتحان والتجربة .

ومن أهم الضروب التى تدين للعرب بتقدمها وإزدهارها علم الجراحة ، حيث إشترطوا لممارسة الجراحة أن يكون الجراح عالماً بالتشريح ، وإستفادوا فى ذلك ممن سبقوهم من اليونان والفرس كما تعلموا من ممارسة تشريح الحيوانات وخاصة القردة ومن مشاهدة الهياكل العظمية بالمقابر ويدل شرحهم الدقيق والصحيح فى التشريح ومخالفتهم لكثير من السابقين للأطباء اليونان على مدى تقدمهم فى التشريح ، وقد ناقش أبن النفيس فى كتابه " شرح تشريح القانون " تشريح العظام والقلب والرئة ووصف الدورة الدموية الصغرى وكثيراً من مكونات الجسم مما يدل على ممارسته للتشريح ويصرح الطبيب والفيلسوف القرطبى " ابن رشد " بقولة :

" من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيماناً بالله " ، وكان الأطباء العرب يدرسون التشريح فى قاعات مخصصة بجامعة صقلية فى القرن العاشر ونرى " موفق الدين البغدادى " فى كتابه " الإفادة والأعتبار " قد أشار إلى كثير من أخطاء التشريح لجالينوس ، كما نجد الزهراوى فى كتابه " التصريف لمن عجز عن التأليف " أشار إلى ضرورة تشريح الأجسام بعد الموت لمعرفة سبب الوفاة والأنتفاع منه فى الحالات المماثلة .

ومن الجدير بالذكر أنه كانت عندهم شهادة جراح معترف بها ولا يحملها إلا من تخطى العديد من الإختبارات القاسية عملياً وعلمياً .

كما برع الأطباء المسلمون فى وسائل التعقيم والغيار الجراحى وكانوا يحرصون حرصاً شديداً على تنظيف الجلد قبل اجراء العمليات الجراحية فمثلاً نجد أبن سينا قد إستخدم الخمر لهذا الغرض

لاحتوائه على الكحول كما استخدموا العسل والماء لهذا الغرض أيضا، وأضاف الزهـــراوى كثـيراً مـن الأساليب المبتكرة فى تعقيم الجراحة .

وكذلك عرف المسلمون طرق التخدير المختلفة فاستخدموا الماء البارد والثلج والكـــى الحـرارى والكيماوى والأسفنجة المخدرة كما استخدموا البنج والأفيون والسكران وست الحسن وذلك فى مختلـف العمليات الجراحية . (١)

وقامت الجراحة على يد كبار الأطباء منهم الرازى الذى نشأ فى " الرى " وســـافر إلـى بغـداد واختاره عضد الدولة ليكون رئيساً للأطباء ببغداد وقد تحدث عن الجراحة فى موسوعته " الحاوى فـى الطب " وخصها فى كتاب " المنصورى فى التشريح " وألذى قدمه إلى منصور بن اسحق وتحدث فيـه عن الجراحة ذاكراً شكل الأعضاء والجراحات المختلفة ويمتاز بمجموعة مـــن الرســوم التشـريحية التوضيحية .(٢)

ثم جاء ابن سينا بقانونه الذى اعتبر دستوراً للطب وقد أورد فيه كثيراً من العمليات الجراحيـــة ، شرحها بعمق ودراية تدل على ممارسة الجراحة ، ثم حدثت ثورة علمية فى الجراحة فـــى الأندلـس وكان رائدها " الزهراوى الذى أظهرها فى" كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف " وهذا الكتاب جعـــل الزهراوى اكبر جراحى الإسلام والمسلمين بل اكبر جراحى زمانه على الأطلاق وقـــد جـاءت هـذه الشهرة بما قدم الزهراوى لهذه الصناعة من أسس متينة سليمة ، وبما خص هذا الفرع من اكتشـــافات مازال أكثرها معمولاً به حتى اليوم مع شيء من التطور اقتضته الحضارة الحديثة .

وبعد الزهراوى بقرن من الزمان ظهر طبيب عربى مرموق هو " أبوالفرج بن القـف الكركـى " فى الأردن (١٢٣٣ – ١٢٨٦)م " وكان يدرس الطب والجراحة بقلعة دمشق وألف كتابه " العمدة فـى الجراحة " وبه وصف العمليات والآلات الجراحية و فصل عن التشريح وعلم وظائف الأعضاء وقـد أحيا تراث الزهراوى وأشار اليه فى كثيراً من المرات .

وفى مصر ظهر الطبيب الشهير " ابن النفيس "(٦٠٢ ـــ ٦٨٧)هـ " والذى ولد بدمشق وتعلم الطب على يد الأستاذ الداخوار ثم عمل فى القاهرة والف فى الطب تميز بمخالفته لآراء أبن سينا وقبله جالينوس فى الدورة الدموية الصغرى واكتشافه لها .

ثم ظهر فى تركيا الطبيب الجراح " شرف الدين على بن الحاج الياس صابون أوغلو" ٨٧٠هـــ ١٤٦٥ م ، والذى برع فى كتابه (الجراحة الهنية) والذى أهداه الى السلطان محمد الفـاتح وقـد اعتمد فى مؤلفة هذا على جزء عربى من كتاب الزهراوى المشتمل على الآلات الجراحية ، والجـزء الآخر من تجاربه الخاصة ويشتمل على صور كثير من العمليات الجراحيـــة ووصـف كثـير لـها ولأدواتها . وعلى الرغم من أهمية الدراسات التى أجريت عن الطب الإسلامى والجراحة الإســـلامية وأدواتها ، إلا أن المكتبة العربية تفتقر الى دراسة شاملة ومتخصصة عن الأدوات الجراحيـــة وكيفيـة

(١) حنيفة الخطيب : الطب عند العرب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٣

(٢) السيد محمود طنطاوى : أضواء على تاريخ الطب ، سلسلة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عدد (١١٣) ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥